● كتب تاريخية

«المتاهة اللبنانية»:

أسرار العلاقة ما بين "إسرائيل" وزعامات سياسية لبنانية

الوفاق/ يكشف هذا الكتاب عن سياسة الحركة الصهيونية والكيان المؤقت تجاه لبنان، من العام ١٩١٨ حتى العام ١٩٥٨، كما يكشف لنا الوجه الحقيقي للطبقة السياسية التي حكمت في تلك المرحلة، والتي ما زال لبنان يعاني من الشخصيات المتأثرة فيها.

هذا الكتاب من تأليف "رؤوفين أرليخ"، وتعريب الصحافي محمد بدير. وقد وجد "أرليخ" بأن العمل في الوسط الطائفي اللبناني وقتذاك سهل جداً، لأن المصالح الاقتصادية فيه تتقدم على الأيديولوجية، فيمكن الحصول بسهولة على حلفاء في لبنان مقابل دفع الثمن. هذا الكتاب هو خلاصة رؤية وتفحص الكاتب للعلاقات بين المشروع الصهيوني في فلسطين منذ بداياته وحتى العام ١٩٥٨ مع أطراف لبنانية بالإستناد إلى وثائق سرية وتقارير لأجهزة الأمن الصهيونية بكافة فروعها، ولقاءات شخصية ومحاضرات لكبار العسكريين والسياسيين الصهاينة.

نُشر هذا البحث قبل أشهر معدودة من تحرير جنوب لبنان من الصهاينة وعملائهم، وكانت تجربة الكيان الصهيوني مع احتلال لبنان مُرةً بحيث أجبروا على الفرار تاركين وراءهم العملاء الذين استأجروهم واستعملوهم كأكياس رمل للدفاع عن جنودهم.

وإذا كانت التجربة الصهيونية مع لبنان حت سنة ١٩٥٨ بمثابة متاهة بالنسبة للكاتب كما جاء في عنوان كتابه، فماذا يا ترى سيكون التالي لتأريخ فترة ما بعد ١٩٥٨ والتي حفلت بسلسلة متواصلة من الجرائم والمجازر والاحتلالات والخيانات. اطلع الكاتب عبر عمله في الجانب الأمني على شبكة العلاقات التي أقامها الصهاينة قبل سنة ١٩٨٥ م مع أطراف في لبنان من طوائف وأطياف متنوعة، تلك التجربة إضافة إلى إطلاعه على مئات الوثائق السرية ومحاضر اللقاءات اللبنانية – الصهيونية سمحت له بتقديم تاريخ مفصل لسياسة الحركة الصهيونية تجاه لبنان. يطرح الكاتب في كتابه مواضيع عديدة ومتشعبة يستعرض خلالها أربعين عاماً من سياسة الحركة الصهيونية ودول "إسرائيل" تجاه لبنان. تتراوح تلك الموضوعات بين العمليات العسكرية الصهيونية في الجليل وجنوب لبنان، الاتصالات السرية وتمويل فئات وأشخاص في لبنان، محاولات الاستيطان في سهل مرجعيون ومناطق أخرى في لبنان، كفصل سهل الحولة عن منطقة مرجعيون وشراء الأراضي بواسطة شبكة من العملاء والتجار والسماسرة، وطرد المواطنين الفلسطينيين واللبنانيين من أراضيهم، محادثات الهدنة مع لبنان وخفاياها حيث كانت تتم خلالها اجتماعات منفردة مع ضباط لبنانيين يقومون بالتنسيق سياسيا مع زملائهم الصهاينة وتقديم كافة المعلومات الأمنية السرية لهم، والمحاولات الحثيثة لمنع أي تقارب سوري مع لبنان أو العراق، محاولات ضم المنطقة الواقعة جنوب نهر الليطاني والاستفادة من الثروة المائية لري الأراضي التي استولى عليها اليهود، والدور الصهيوني في أحداث ١٩٥٨م، ومواضيع عديدة أخرى. يوثّق هذا الكتاب بالأسماء والتواريخ والأدلة والوثائق المكتوبة والمصورة، كيف تواصلت الحركة الصهيونية عبر مؤسسة الوكالة اليهودية بشخصيات سياسية لبنانية عدة، وكيف نشأت وتطورت العلاقة بينهم، قبل قيام الكيان وبعده.

تقرير خاص للوفاق عن شبكات تواصل الاجتماعي مابعد طوفان الأقصي

معركة التغريدات..عندما حرّفوا الأنظار عن«إسرائيل» إلى إيران

الوفاق/ خاص
كسرى امام جمعه

منذ يوم السبت ٧ أكتوبر، وهو اليوم الذي فوجئ فيه العالم بخبر عملية "طوفان الأقصى"، اجتاحت موجات كبيرة من تعليقات المستخدمين، شبكات التواصل الاجتماعي. التعليقات التي انتقلت تدريجياً من جانب المفاجأة، ونقل الأخبار إلى تحليل العمليات والتعليق على الأطراف المعنية وداعميها.

وكانت ردة فعل المستخدمين باللغة العربية واسعة ومتناقضة في بعض الأحيان، من تشجيع ودعم جماعات المقاومة ومناصريها إلى نظريات المؤامرة والتشكيك بالعمليات. ونظراً للوقت الزائد الذي يقضيه المواطنون على شبكات التواصل الاجتماعي، فإن هذه المنصات هي إحدى الأماكن التي يمكن عبرها الاطلاع على آراء الناس بعيداً عن القيود التي قد تكون لديهم في العالم الحقيقي.

وعند المرور على التغريدات المرسلة حول العملية وفي الأيام الأولى، يبدو واضحاً إندهاش واستغراب المستخدمين. كما أعرب العديد من المستخدمين عن اعجابهم بعملية طوفان الأقصى، وأعادوا بانتظام نشر الضربات العنيفة وغير المسبوقة التي يتلقاها العدو الإسرائيلي.

تغريدات داعمة للمقاومة

ومن بين هذه التغريدات، ترددت العديد من التعليقات الداعمة للمجموعات المسلحة، والتي أعربت عن امتنانها وسعادتها بالمساعدات والإجراءات التي يقدمها محور المقاومة وخاصةً إيران، واعتبرت أن التحسينات الكبيرة التي شهدتها هذه العملية مقارنةً بالعمليات السابقة تعود إلى تضامن وتعاون دول محور المقاومة كافة.

وحتى من بين التغريدات الداعمة، كانت هناك تغريدات من مستخدمين معارضين لإيران بالحالة العادية، ولكن من خلال الإعتراف بدور إيران في تحسن أداء المقاومة، فإنهم اعتبروا عمل المقاومة يستحق التقدير. فعلى سبيل المثال، نشر مستخدم يُدعى "محمد البوفلاسة" @alboflasa أحد مقاطع الفيديو كان الأكثر مشاهدة بينها، قائلاً: "نحن لا نتفق مع كل مواقف إيران، لكن دعم إيران الشامل وموقفها الصريح من المقاومة الفلسطينية هو أمرٌ فريد من نوعه وهو يدل على شجاعة إيران".

كما أبدى العديد من المستخدمين موافقتهم له في الردود، فمثلاً كان رد المستخدم "Abdurzaq alenizy" كالتالي: "لنا مآخذ كبيرة على ايران لكن بدعمها للمقاومة نحن معها فقد تخلى الكل عن دعم المقاومة لا تُهبط من عزيمة أخوك المسلم في مقاومته العدو الصهيوني ولا تقف مع العدو ضده إن لم يعجبك موقفه أُصمت فصمتك يساعده"

> شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية هي مكان يمكن استخدامه لإيصال اضطهاد الشعب الفلسطيني وجرائم "إسرائيل" إلى آذان العالم

تغريدات معادية للدور الإيراني

ومن جهةٍ أخرى، نشرت بعض الصفحات تغريدات عديدة وجّهت فيها اللوم للمجموعات المنفذة للعملية. فالسياسة العامة لهذه الصفحات تعتبر مثل هذه العمليات بلا فائدة بل ولها تبعات وخيمة على الشعب الفلسطيني، وتعتبر أن الهدف من وراء العمليات هي مصالح إيران لا الأهداف المعلنة.

وبعد ساعاتٍ قليلة، بدأت نظريات المؤامرة المبنية على نتائج هذه العملية حول عدم اهتمام الجمهور بالأخبار الأخرى في المنطقة، وخلصت الصفحات التي تنشر هذه الآراء إلى أن العملية كانت تهدف إلى تقليل تركيز وسائل الإعلام والناس على التيارات الأخرى في المنطقة.

فقد نشرت صفحة @MousaObe التغريدة التالية: " والله لحد الآن ما فهمت بالضبط شو الوضع عم نشوف شو ها الأخبار...بس أغلب الظن فتح معركة بهالحجم غير المسبوق هو بتوجيهات إيرانية لإشعال المنطقة داخل سوريا وداخل الأراضي المحتلة لغاية في نفسهم... لما كان حزب الله ينضرب بلبنان كانت إيران توعز لحماس والجهاد بفتح جبهة للضغط على "اسرائيل".

وأيد المستخدم @LaythDrk كلامه بهذا الرد: "معناها يا موسى ان الفصائل الفلسطينية لا تمارس المقاومة بل تمارس دوراً إيرانياً لأهداف إيرانية .أنا متاكد ١٠٠ ٪ انو ايران هي من دفعتهم والسبب يتعلق بسوريا لأبعاد الانظار عن شيء سيحصل بسوريا بسبب المستجدات، لايستحقون التأييد."

هجمة تغريدات مُوجّهة ضد محور المقاومة

وعبر التقليل من حجم العملية وتضخيم الأحداث الجارية، حاولت هذه التعليقات تجاهل الضربة غير المسبوقة التي تلقاها جيش ومخابرات الكيان الصهيوني. وقد طرحت بعض الصفحات قضايا أخرى غير الأحداث الحالية عبر نشر تغريدات تحتوي على ادعاءات تتعلق بإيران. على سبيل المثال نشرت صفحة بعنوان @Juljula_Revo_Sy التغريدة التالية: " قاوم ما شئت...لكن تذكر أن "إسرائيل" تحتل عاصمة عربية واحدة بينما إيران تحتل ٤ عواصم عربية"

وبشكلٍ عام، فإن متلقّي هذه التغريدات، بعد قراءتها، ينصرف ذهنه عن موضوع عملية "إسرائيل" وهزيمتها أمام إيران. وفي بعض الأحيان تصل هذه المواقف إلى درجة أنه حتى دعم شعوب الدول الإسلامية الأخرى للعملية يصبح موضع سخرية.

إذ قامت صفحة تحمل اسم @TheBaghdadPostA بنشر هذه التغريدة: "الجماهير المليونية في العراق تريد تحرير غزة بعد أن استنفرها الصدر الذي قتل جيشه عشرات الآلاف من الفلسطينين وعلق جثثهم على أعمدة شوارع منطقة البلديات بعد سقوط العراق...يريدون تحرير فلسطين وهم لايستطيعون رفع بسطار الإيراني من على رأس الحكم العميل في بغداد".

وقد ردت حسابات المستخدمين هذه على التغريدات التي تُهنئ وتبارك للمجاهدين بالتهديد والتخويف من جرائم "إسرائيل" رداً على العملية، وعلى التغريدات التي تدعم مواقف إيران بآرائها حول إيران والأحداث الإقليمية. وفي بعض الأحيان كانت هذه المعركة أكثر توتراً من المعارك الميدانية، وبدلاً من الحديث عن جرائم "إسرائيل" واستهدافها للمدنيين والجامعات والمستشفيات، ركز المستخدمون على دعم إيران للمقاومة الفلسطينية.

وأخيراً، يجب القول: أن هناك ملاحظات موجودة في العالم الافتراضي وغير بارزة في العالم الحقيقي. جميع الحسابات ليس لها هوية محددة، ولا يُعرف ما إذا كان شخص حقيقي يقف وراء الحساب أم أن مجموعة ذات أهداف محددة قامت بإنشاء مجموعة حسابات واستخدامها لتوجيه القضايا المطروحة عند الضرورة. والواضح أنه في بعض الأحيان يكون تركيز المناقشات في اتجاه يختلف عن الأحداث الحقيقية ووقائع الساحة.

لكن المهم هو أن نفهم هويتنا وهوية الطرف الآخر من العالم الحقيقي لا العالم الذهني. وإن شبكات التواصل الاجتماعي الافتراضية هي مكان يمكن استخدامه لإيصال اضطهاد الشعب الفلسطيني وجرائم "إسرائيل" إلى آذان العالم، وإلى حد ما، التقليل من الخلل الناجم عن هيمنة الإمبراطورية الإعلامية الغربية، إذا كانت صراعاتنا اللفظية مع أنفسنا تسمح بذلك وتفسح لنا المجال.

● هنا فلسطين

مغتصبة «سديروت»... بُنيت على أنقاض قرية «نجد» الفلسطينية بعد أن هُجّر أهلها

الوفاق/ وكالات - هُجر سكان نجد في ١٣ أيار\ مايو ١٩٤٨، قبل إنشاء الإحتلال الإسرائيلي، على يد العصابات الصهيونية التي شنت عدداً من الهجمات الصغيرة شمالاً وشرقاً، بالتنسيق مع انتشار لواء جفعاتي جنوباً في النصف الأول من أيار\ مايو.

القرية الفلسطينية

هي قرية فلسطينية مُزالة، بُنيت منازلها على رقعة أرض مستوية مرتفعة في السهل الساحلي الجنوبي، وتشرف على الأراضي الزراعية المحيطة بها، وهي من قرى قضاء مدينة غزة وتقع في ناحيتها الشمالية الشرقية وتبعد عنها مسافة ١٤ كم بارتفاع لا يزيد عن ٥٠م عن مستوى سطح البحر.

وفقاً للمؤرخ مصطفى الدباغ كان هناك جنوب القرية خربة أثرية تسمى خربة نجد وتحتوي: أساسات من الدبش، أقبية معقودة وصهاريج. وفي رواية الحاج "منصور الكردي"، كان هناك قبالة القرية مجموعة من الغرف المحفورة بالصخر، أكثر من ٢٠ غرف، كان أهل القرية يسمونها الدكاكين وهي غرف صغيرة مجاورة لبعضها البعض. وفي كرم السيد جاد الله وأثناء حرثه لأرضه عثر على انقاض منزل قديم فيه غرف وبعض الآثار القديمة.

قُدِر عدد سكان القرية عام ١٩٢٢ حوالي ٣٠٥ نسمة. ارتفع في إحصائيات عام ١٩٣١ إلى ٤٢٢ نسمة وكانوا جميعهم من العرب المسلمين ولهم حتى ذلك التاريخ ٨٢ منزلاً. وفي اواسط الأربعينيات ١٩٤٥ بلغ عددهم ٦٢٠ نسمة، ليسجل عشية النكبة عام ١٩٤٨ حوالي ٧١٩ نسمة وعدد منازل القرية حتى ذلك التاريخ ١٣٩ منزلاً. قُدِر عدد اللاجئين من أبناء القرية عام ١٩٩٨ بـ ٤٤١٧ نسمة..

احتلال القرية

ورد في كتاب: "كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل عام ١٩٤٨" للمؤرخ وليد الخادي نقلاً عن مصادر عبرية: "أن قرية نجد احتلت وهجر سكانها منها بحلول الـ ١٣ من أيار/ مايو ١٩٤٨، حيث هاجم القرية جنود لواء هنيغف (النقب) التابع للبلماخ، وطردوا سكان قريتي نجد وسمسم المجاورة بالتنسيق مع انتشار لواء جفعاتي جنوباً في النصف الأول من شهر أيار ١٩٤٨ في سياق عملية "براك".

مغتصبة سديروت

أسس الصهاينة عام ١٩٥١ مغتصبة "سدروت/سديروت" كمستوطن قروي جنوبي موقع قرية نجد العربية. وفي عام ١٩٥٧ أسسوا كيبوتز وممركز زراعي أسموه "أورهنير" شمال شرقي موقع قرية نجد. أنشأ الكيان الصهيوني مغتصبة "سديروت" من أجل توطين عشرات الآلاف من اليهود الشرقيين في تجمعات سكنية، ولتلعب دوراً أساسياً في مواجهة المقاومة الفلسطينية. ويرمز اسمها إلى شعار "جعل الصحراء تزهر" وهي تعتبر أكبر وأقرب مغتصبة إلى قطاع غزة من الشمال الشرقي، يعيش فيها حوالي ٣٥ ألف نسمة وفق اخر إحصاء عام ٢٠٢٣ . تضم مغتصبة "سديروت" مستوطنين شرقيين ومهاجرين من شمال أفريقيا ورومانيا والاتحاد السوفياتي السابق وإثيوبيا.

تُعتبر المغتصبة جزءاً من غلاف غزة الذي عملت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على مدار العقود السابقة على إحداث تغيير ديموغرافي جذري فيه عبر تشجيع السكن فيها بإغراءات مادية كثيرة مثل التخفيضات الضريبية والوظائف الكثيرة والسكن المدعوم وتشجيع الاستثمار في السياحة الريفية ومزارع الدواجن والحقول. لكن أهداف حكومة نتنياهو حول مضاعفة عدد سكان هذه المستوطنات تصبح بعيدة التحقق مع كل جولة عسكرية.

أبرز الهجمات ضدها

بالرغم من وجود أنظمة ليزر عالية الطاقة تعمل على إسقاط الصواريخ الموجهة إليها، فإن صواريخ المقاومة الفلسطينية بدأت تقصفها بعد الانتفاضة الثانية (سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٠).

أطلقت كتائب القسام عليها في ٢٦ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٠١ أول صاروخ فلسطيني محلي الصنع عُرف باسم "قسام واحد"، ودشنت بذلك مرحلة جديدة من المقاومة الفلسطينية، وشكلت مصدر قلق لإسرائيل.

نجحت كتائب القسام مطلع ٢٠٠٢ في إطلاق ما يقارب ١٠٠٠ صاروخ سقطت على سديروت، وأدت إلى مقتل اثنين وجرح العشرات من سكانها، وبالرغم من أن الخسائر قليلة جداً، فإن أثرها كان كبيراً في زعزعة معنويات المستوطنين، ما دفع بعضهم للرحيل عن المدينة.

أعلنت كتائب القسام في ٢٠٠٨ قصفها لسديروت بصاروخي "قسام" رداً على مجزرة ارتكبتها إسرائيل أدت لاستشهاد ١٧ فلسطينياً، جميعهم من كتائب عزالدين القسام.

في ٧ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ تعرضت سديروت لنيران صواريخ المقاومة، واشتعلت معركة برية مع الجنود الإسرائيليين إثر تسلل جماعي من كتائب القسام ضمن عملية "طوفان الأقصى"، التي أسفرت خلال ساعاتها الأولى عن مقتل مئات الإسرائيليين بين جنود ومستوطنين، وأسر وفقد أكثر من ١٠٠ جندي.